أبدى استعداده لمساعدة العراق

الناتو يدين الجرائم التي يرتكبها (داعش)

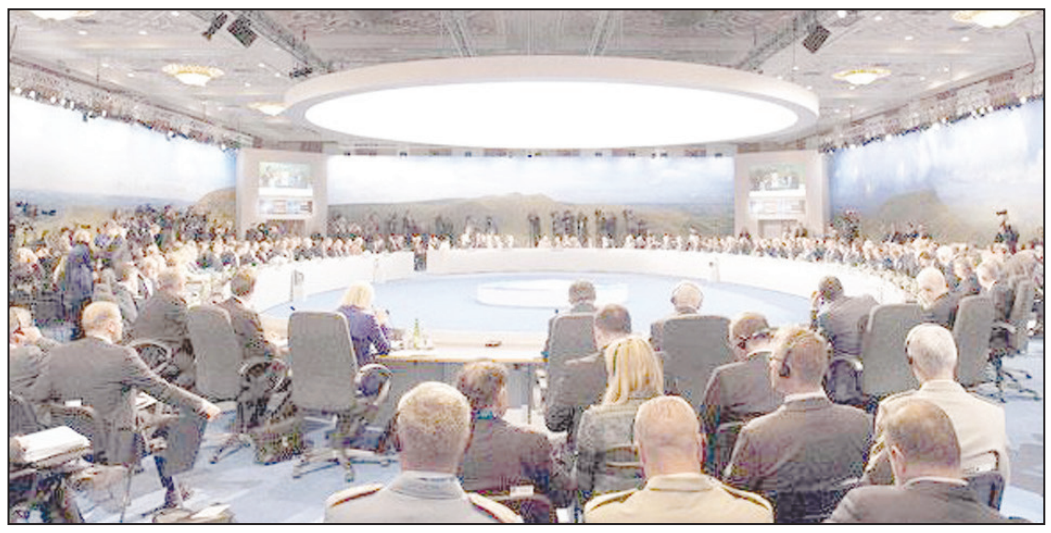

لندن / ويلز / متابعات :

أبدى قادة دول الحلف الأطلسي "ناتو"، أمس الجمعة، استعدادهم لمساعدة العراق إذا ما طلب ذلك. وأعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن قادة الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي ينددون بـ"الأعمال الهمجية والمقيتة" التي يرتكبها تنظيم "داعش".

وصرح كاميرون في اليوم الثاني لقمة الحلف: "نحن متحدون في إدانة هذه الأعمال الهمجية والمقيتة... تهديداتهم ستزيد من عزمنا على الدفاع عن قيمنا" والقضاء على التنظيم الذي يهدد بإعدام رهينة بريطاني بعد أن أعدم رهينتين أميركيين.

يأتي ذلك فيما تواصل قمة دول حلف شمال الأطلسي أعمالها، أمس في ويلز في بريطانيا لمناقشة الكثير من الملفات الساخنة ولا سيما ملف الإرهاب ومحاولة تشكيل حلف لمواجهة خطر "داعش" والأزمة الأوكرانية.

وعلمت مصادر مطلعة أن واشنطن وباريس ترفضان إلى الآن أي تعاون مع نظام الأسد في سوريا في هذا الصدد.

وتسرب من كواليس الاجتماعات أن هناك نية للاستعانة بقوات رمزية من دول عربية للمشاركة في قتال "داعش".

فمن الأزمة الأوكرانية إلى محاربة الإرهاب، مروراً بأزمات فرعية أخرى تبدو قمة حلف شمال الأطلسي كمن يحاول الوقوف أمام السيل.

ومع أن الأزمة الأوكرانية ستكون حاضرة بقوة على ملفات قمة ويلز إلا أن محاربة الإرهاب وتشكيل تحالف دولي لمواجهة "داعش" يبقى الأبرز مع سعي واشنطن لبلورة تفاهم دولي بشأن الدول التي ستساعد في محاربة الإرهاب، حيث تتزايد المخاوف من خطر تنظيم "داعش" على الدول الأعضاء، ومشاركة بعضها في العمليات العسكرية ضده في العراق، بعد أن نوه قادة الحلف إلى إمكانية تدخل الناتو إذا طلبت بغداد ذلك.

فقد أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن تهديد المتطرفين تضاعف من خلال تشكيلات جديدة في العراق وسوريا، مضيفاً: "هذان خطران من جملة مخاطر نواجهها في ناتو.. الحلف هو مظلتنا الأمنية، وبظرف يومين يجب أن نراجع خططنا في مواجهة هذه التهديدات المستجدة".

وأكدت مصادر دبلوماسية فرنسية مشاركة باريس في توجيه ضربات جوية لتنظيم "داعش"، فيما لم تستبعد مصادر الاستعانة بقوات رمزية من دول عربية للمشاركة في قتال "داعش".

وفي هذا الإطار عقد الرئيس الأميركي سلسلة من اللقاءات مع قادة الدول المشاركة في القمة ومن بينهم العاهل الأردني الملك عبدالله.

ويعتبر قادة الحلف هذه القمة، التي افتتحها رئيس الوزراء البريطاني كاميرون، أنها إحدى أهم القمم في تاريخ الـ"ناتو"، لا سيما وأنها تأتي في وقت تبدو فيه سماء العلاقات مع موسكو ملبدة بالغيوم، بسبب تداعيات الأزمة الأوكرانية.

وهو أمر يتضح من خلال ما أشير حول تعديل موسكو للعقيدة القتالية في الجيش الروسي، مما يعيد إلى الأذهان أيام الحرب الباردة والتفاؤل الذي أبداه الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو بإمكانية التوصل إلى حل سلمي للأزمة في بلاده، وإمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في شرق أوكرانيا.

ملفات ساخنة ومواضيع جد معقدة تنتظر قادة الأطلسي للبحث فيها لا سيما وأن خطر الإرهاب بات يطرق أبواب الغرب أيضاً، وهو ما حدا بالمئات من المحتجين للخروج في مظاهرات سلمية مناوئة للحروب في ويلز تزامناً مع انعقاد قمة حلف الأطلسي.

ودعا الناشطون إلى وقف إمداد إسرائيل بالسلاح مرددين هتافات مؤيدة للقضية الفلسطينية، كما دعوا إلى الكف عن التدخل عسكرياً في العراق وأفغانستان وإنهاء الحروب المنتشرة في عدد من دول العالم.

الأمم المتحدة: انتهاك إنساني خطير في طرابلس وبنغازي بليبيا

جنيف / متابعات :

حذر تقرير جديد للأمم المتحدة من وقوع انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني في مدينتي طرابلس وبنغازي بليبيا، مما ينذر بعواقب وخيمة على المدنيين والبنية التحتية المدنية.

وقدم التقرير المشترك بين بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ومكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، استعراضاً عاماً للانتهاكات التي تتضمن القصف العشوائي والهجوم على الأهداف المدنية وقصف المستشفيات واختطاف المدنيين والتعذيب والقتل غير المشروع. ويصف بالتفصيل روايات الضحايا المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال والمواطنون الأجانب.

وقال التقرير إن المقاتلين يبدون وكأنهم تجاهلوا التأثير المحتمل لأعمالهم على المدنيين، وكذلك افتقروا للتدريب المناسب والانضباط. وبالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام أسلحة وذخائر غير صالحة أو لا تتم صيانتها بشكل جيد يحد من دقتها.

وأضاف التقرير أن هذه العوامل تشير إلى أن العديد من أعمال القصف التي تمت في طرابلس وبنغازي عشوائية.

وفي الفترة ما بين منتصف مايو ونهاية أغسطس، وهي الفترة التي يغطيها التقرير، وردت تقارير عن اختطاف عشرات المدنيين في طرابلس وبنغازي فقط، بسبب انتماءاتهم القبلية أو العائلية أو الدينية الفعلية أو المشتبه فيها ولا يزالون مفقودين منذ اختطافهم.

وأفاد التقرير بأن حالات الاختطاف هذه قد تصل إلى مستوى الاختفاء القسري إذا لم تعترف أطراف النزاع بأماكن وجودهم. وستثير البعثة حالات المعتقلين مع المجموعات المسلحة وترحب بمزيد من المعلومات من الأطراف المعنية.

كما يفيد التقرير بأنه "ينبغي أن تكون حماية المدنيين أولوية،" وأضاف التقرير: "على جميع المجموعات المسلحة الامتثال لمبادئ التفرقة والتناسب والاحتياطات أثناء الهجوم."

وتابع "وينبغي أن تمتنع جميع المجموعات المسلحة عن انتهاك حقوق الإنسان بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، لاسيما جميع الأفعال التي قد ترقى لجرائم حرب، بما في ذلك القصف العشوائي وحالات الاختفاء القسري والقتل والاحتجاز غير القانوني، والتعذيب وغيرها من ضروب سوء المعاملة وتدمير الممتلكات."

وحث التقرير كافة المجموعات المسلحة على إطلاق سراح المحتجزين أو تسليمهم إلى نظام العدالة. كما أكد على أن عدم امتثال أحد الأطراف بالقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان لا يعفي الأطراف الأخرى من التزامها بالامتثال بهذه المعايير.

وأوصى التقرير بأنه "ينبغي على جميع المجموعات المسلحة فصل أعضائها المشتبه في ارتكابهم انتهاكات من الخدمة الفعلية وتسليمهم إلى العدالة."

وأضاف التقرير: "يمكن تحميل القيادات السياسية أو العسكرية المسؤولية الجنائية ليس فقط في حالة إصدار الأوامر بارتكاب الجرائم، بل أيضا إذا كانت قادرة على وقفها ولم تفعل."

كما قدرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا نزوح 100000 ليبي على الأقل بسبب القتال بما في ذلك التاورغاء الذين كانوا يقيمون في مخيمات للنازحين منذ عام 2011، إلى جانب خروج 150000 شخص منهم عمال مهاجرون من البلاد.

ويعتبر المهاجرون واللاجئون وطالبو اللجوء الأكثر تعرضاً للخطر في السياق الحالي كما يواجهون صعوبات في عبور الحدود.

كما أشار التقرير أيضاً إلى الاعتداءات والهجمات المستمرة على الصحافيين من قبل جميع أطراف الصراع، ويشمل ذلك تقييد الحركة ومصادرة المعدات والاختطاف والاغتيال.

وقد أثر القتال بشدة على إقامة العدالة، حيث توقفت المحاكم في طرابلس وبنغازي عن العمل نتيجة لذلك.

وقد خلق الاستقطاب السياسي العميق والقتال وخطر انتقام المجموعات المسلحة مناخاً من الخوف، حيث يتردد الأشخاص في الحديث عن بعض الانتهاكات والاعتداءات. كما أدى ذلك إلى مغادرة العديد من النشطاء للبلاد، خاصة بعض الناشطات.

وقد ناشدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والمفوضية السامية لحقوق الإنسان كافة أطراف الصراع لإيقاف كافة الاعتداءات المسلحة والانخراط في حوار سياسي شامل لبناء دولة تقوم على احترام حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون.

وستستمر بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا في التواصل مع جميع الأطراف لإنهاء الاقتتال لضمان حماية المدنيين.

جبهة "النصرة" تبث تسجيلا مصورا للجنود اللبنانيين المحتجزين

بيروت / متابعات :

نشرت جبهة النصرة في منطقة القلمون السورية المحاذية للبنان تسجيلا مصورا يظهر فيه 18 عنصرا من الجيش اللبناني وأفراد الشرطة كانت قد أسرتهم خلال المعارك التي شهدتها بلدة عرسال شرقي لبنان مطلع الشهر الماضي.

وقال الجنود في التسجيل المصور إن عدم توقف حزب الله اللبناني عن قتاله في سوريا وانسحابه منها سيجعلهم يدفعون ثمن ذلك.

وأضاف الجنود أن استمرار الحزب في انتهاج السياسة التي يعتمدها في سوريا ولبنان سيحمله مسؤولية إراقة دمائهم، وفق الشريط الذي لم يتسن التأكد من مصداقيته من مصدر مستقل.

كما بثت جبهة النصرة في التسجيل لقطات قالت إنها توثيق لما وصفته بالمجازر التي ارتكبها حزب الله بحق أهل السنة في لبنان وسوريا، وتبين مشاركة الحزب في القتال في بلدة عرسال مطلع الشهر الماضي.

وكان مسلحون سوريون هاجموا مراكز الجيش اللبناني والقوى الأمنية في بلدة عرسال شرقي لبنان مطلع أغسطس الماضي، وقتلوا ما لا يقل عن عشرين جنديا، وجرحوا واختطفوا عددا من عناصر الجيش والقوى الأمنية، تم تحرير عدد منهم، بينما لا يزال الباقون قيد الاحتجاز. وقالت الأنباء من بيروت إن بث الشريط يأتي بمثابة وضع سقف للمفاوضات مع الحكومة اللبنانية التي قالت أمس الأول "نعم للمفاوضات، لا للمقايضات".

وكانت جبهة النصرة -التي أفرجت في وقت سابق عن خمسة جنود عبر وسطاء لبنانيين- هددت قبل أيام بقتل العسكريين اللبنانيين الأسرى من الطائفة الشيعية، إذا ما شاركت قوات حزب الله بمعارك تحضر الجبهة لشنها في منطقة القلمون السورية المحاذية للبنان والتي تضم مواقع لحزب الله.

وسبق أن قالت الجبهة في بيان إن حزب الله يريد أن يجعل من الجنود السنة في الجيش وقوداً لمعركته، وإن هدفه من افتعال معركة عرسال هو ضرب الحاضنة السنيّة للمجاهدين.

من جانبه هدد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يحتجز 11 جنديا بإعدامهم إذا لم يُستجب لمطالبه بإطلاق سراح سجناء إسلاميين في السجون اللبنانية.

وكان أهالي الجنود المحتجزين لدى الجانبين نفذوا اعتصاما أمس الاول الخميس أمام مقر الحكومة وسط العاصمة بيروت للمطالبة بحل قضية أبنائهم، في حين ردت الحكومة بأن سلامة العسكريين ليست موضع مساومة.

صحف بريطانية تعلق على قمة الناتو

اهتمت بعض عناوين الصحف البريطانية بقمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي انعقدت في ويلز ببريطانيا، وخياراته في أوكرانيا وكيفية التصدي لتهديدات روسيا.

فقد استهلت صحيفة غارديان افتتاحيتها بأن التحديات الجديدة في العالم صدمت دول الناتو، وهي تزداد صعوبة يوما بعد يوم ولم تعد المنظومة العسكرية والسياسية التي تشكلت إبان الحرب الباردة ملائمة لمواجهتها، ومع ذلك لا يمكن للغرب أن يظل جامدا والعالم ينقلب حوله رأسا على عقب.

وأشارت الصحيفة إلى أن الغرب يواجه مشكلة في أوكرانيا تتمثل إما في أنه لا يستطيع استخدام القوة التي لديه بأي شكل من الأشكال المتطرفة أو لن يلجأ لها.

وأوضحت أن نشر قوات متواضعة للناتو في شرق أوروبا على أساس التناوب قد يطمئن بعض أعضاء الحلف القلقين، لكنه لن يؤثر في الوضع بأوكرانيا، كما أن تسليح الأوكرانيين ممكن وقد يكون ضروريا لكنه سيؤجج الصراع، ومن ثم فإن الأمر يحتاج إلى رؤية وإستراتيجية جديدة تتناسب مع التحديات التي يشهدها العالم الجديد.

وفي سياق متصل بالصحيفة نفسها، كتب سيوماس ميلن أن الحلف العسكري الذي صارع لسنوات لتفسير سبب استمرار وجوده يواجه الآن عدوا يكافئه، إشارة إلى روسيا، وهو ما جعل الرئيس الأميركي باراك أوباما يعلن استعداد الناتو للدفاع عن أوروبا من "العدوان الروسي".

ويرى الكاتب أن أي أمل بأن حديث اليوم عن اتفاق لوقف إطلاق النار من قبل الرئيس الأوكراني يمكن أن يشير إلى نهاية الصراع قد تحطم بعدما وصف رئيس وزرائه روسيا بأنها "دولة إرهابية"، وطالب بالسماح بانضمام أوكرانيا للناتو.

وأضاف الكاتب أن التهديد الحقيقي هو أن تجر أوكرانيا إلى حلف عسكري معاد لروسيا. وأردف أنه بدلا من حفاظه على السلام كان الناتو سببا في تصعيد التوتر والحرب، وأن هذا هو ديدنه منذ تأسيسه عام 1949 في ذروة الحرب الباردة كاتفاقية دفاعية ضد التهديد السوفياتي.

وأشار مقال آخر بصحيفة إندبندنت إلى أن أي اتفاق هدنة بين روسيا وأوكرانيا في قمة الناتو اليوم يلائم كلا الطرفين لكن إلى أي مدى يمكن أن يدوم. وقالت الصحيفة إن التجربة الأخيرة غير مشجعة وكانت هناك محاولات عديدة لوقف القتال باءت جميعها بالفشل.

وفي مقال آخر بالصحيفة نفسها أشار كاتبه إلى أن تاريخ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الحديث عن الإمبراطورية الروسية واعتباره تفكيك الاتحاد السوفياتي "أكبر كارثة جيوسياسية في القرن الماضي" فيهما إشارة واضحة على أن أفضل خيار لحلف الناتو هو المضي قدما في خططه بالتصدي لتهديد روسيا لأوكرانيا وأوروبا عموما.

دحر تنظيم داعش لن يتم إلا بقوات برية

ركزت اهتمامات بعض الصحف البريطانية والأميركية على كيفية تعامل الغرب مع تهديد تنظيم الدولة الإسلامية لمنطقة الشرق الأوسط، واحتمال امتداد هذا التهديد إلى الخارج، وضرورة إيجاد إستراتيجية مشتركة لدحره.

فقد كتبت صحيفة ديلي تلغراف أن النخب السياسية البريطانية استفاقت أخيرا لحقيقة ما يجب فعله لمعالجة مشكلة التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة في سوريا والعراق، ويبدو الآن أن الحكومة تتقبل واقع أن الحملة ضد التنظيم لا يمكن أن تنتصر دون بعض الوجود العسكري على الأرض.

وقالت الصحيفة إن الترتيبات نفسها تمت أثناء الحملة الليبية لإزاحة العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، رغم امتناع قوات التحالف المستمر عن إنزال قوات برية على الأرض، وكان التقدم الحاسم في الحرب عندما تمكنت قوات الثوار من أسر القذافي بمساعدة قوات خاصة بريطانية كانت على الأرض.

ومن جانبها، تناولت افتتاحية صحيفة إندبندنت قضية الافتداء، وقالت إن دفع الفدية لتحرير الرهائن يوفر التمويل للإرهاب، ويشجع جماعات مثل تنظيم الدولة على خطف المزيد من الأبرياء، بالإضافة إلى أنه يمكن هؤلاء "المتعصبين" من إعداد مؤامرات إرهابية في الدول الغربية بما فيها بريطانيا. وأردفت الصحيفة أنه دون نهج عالمي موحد لقضية الرهائن فإن الخطف سيستمر.

قضية الفدية

وفي السياق، كتبت صحيفة تايمز في افتتاحيتها أنه يجب على دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) الاتفاق على عدم دفع الفدية لتحرير الرهائن وتعقب ومعاقبة من وصفتهم بالإرهابيين دفاعا عن القيم الغربية. وأشارت إلى موقف الحكومة البريطانية الواضح من هذه القضية وهو أن دفع الفدية يزيد فرص خطف آخرين ويساعد في خلق سوق مشؤومة الخاسر الوحيد فيها هو الغرب.

وقالت الصحيفة إن "الجهاديين" يعتبرون رهائنهم ليسوا فقط مصدرا لجني المال، بل إنه ردع لأي عمل غربي، ولهذا ينبغي تحريرهم من هذا الوهم، وأضافت أن تشكيل جبهة غربية موحدة هو الأمل الوحيد لوقف بلاء مثل هذه الجماعات العنيفة.

أما صحيفة واشنطن بوست الأميركية، فكتبت في مقالها أن تدمير أو إذلال أو احتواء تنظيم الدولة -بحسب الخيارات التي يراها الرئيس الأميركي باراك أوباما- سيكون الجزء السهل، لكن إيجاد طرق يعبر بها "الإسلام الأصولي" عن نفسه سلميا يشكل مشروعا أكبر وأعقد وأهم.

وانتقدت الصحيفة فكرة أوباما في معالجة المشاكل الإرهابية بأنها تشمل قتل الناس دون تحذير حتى في الدول التي ليست أميركا في حرب معها، مثلما حدث هذا الأسبوع في الصومال عندما أمر أوباما بضربة جوية في محاولة لقتل زعيم حركة الشباب هناك. وقالت إن هذا التفكير لن يقضي على الإسلام السياسي، وإذا لم يسمح له بالتعبير عن نفسه بطريقة بناءة فسيجعل نفسه مسموعا ومرئيا بطرق أكثر مأساوية.

عندما تقاتل أميركا إلى جانب ميليشيات عراقية!!

› خير الله خير الله

من الواضح، استنادا إلى سير الأحداث وتطوّرها، أنّ الولايات المتّحدة ترفض أن تتعلّم شيئا من التجارب التي مرّت بها في العراق. على العكس من ذلك، هناك اصرار أميركي على تكرار أخطاء الماضي، بما في ذلك تأكيد أن العراق، أقلّه جزء منه، لا يمكن إلّا أن يكون مستعمرة ايرانية.

ليس هناك، كما لا يمكن أن يكون هناك، أيّ اعتراض على مشاركة القوات الأميركية في دعم الجيش العراقي والبشمركة في المواجهة مع تنظيم ارهابي مثل «داعش». هذا الدعم الضروري شيء والقتال إلى جانب ميليشيات مذهبية تابعة لبعض الأحزاب العراقية احتفلت بتحرير بلدات من «داعش»، بفضل الدعم الجوّي الأميركي، شيء آخر.

كانت زيارة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي لبلدة آمرلي، بعد نجاح القوات العراقية والكردية والميليشيات المذهبية في فكّ الحصار الطويل الذي فرضته «داعش» عليها، بمثابة دليل على أنّ المالكي يحاول وضع نفسه في الواجهة. إنّه نوري المالكي، بكلّ ما يرمز اليه، الذي جاء إلى البلدة للقول انّه لم يتغيّر شيء في العراق وأنّ حلول حيدر العبادي مكانه في موقع رئيس الوزراء لا يعني شيئا على أرض الواقع.

كانت رسالة المالكي من خلال الزيارة واضحة كلّ الوضوح. فحوى الرسالة أنّ العراق لا يمكن إلّا أن يكون تحت سلطة الأحزاب المذهبية المدعومة من ايران وأنّ كلّ كلام عن تغيير في العمق لا اساس له. أكثر من ذلك، أراد المالكي الذي اصطحب معه إلى آمرلي قادة ميليشيات مذهبية القول ان الولايات المتحدة وضعت نفسها، ولا تزال تضع نفسها، في خدمة مشروع مذهبي معيّن في العراق لا تستفيد منه غير ايران.

قبل كلّ شيء، لم يكن ممكنا فكّ الحصار «الداعشي» لآمرلي، وهي بلدة يقيم فيها تركمان من الشيعة لولا الدعم الجوّي الأميركي. إذا، الانتصار الصغير الذي تحقّق كان انتصارا أميركيا في جانب كبير منه. لكنّ الأحزاب المذهبية، على رأسها «حزب الدعوة» الذي يتزعمّه المالكي والذي ينتمي اليه العبادي، أبت إلّا الاحتفال بالمناسبة وذلك من أجل تأكيد أنّ الولايات المتحدة قابلة بالواقع العراقي الذي أدّى إلى وصول المالكي إلى موقع رئيس الوزراء في مرحلة معيّنة.

ما كان سرّا في الماضي، صار علنيا الآن. للمرّة الأولى هناك عمليات عسكرية مشتركة تتمّ بشكل علني وليس في الخفاء بين الميليشيات المذهبية العراقية والقوات الأميركية. تقدّمت هذه الميليشيات، من بينها «قوات بدر» و«عصائب الحق» في اتجاه آمرلي بغطاء من سلاح الجوّ الأميركي الذي دكّ مواقع «داعش». شارك الأكراد في المعارك التي أدّت إلى فك الحصار عن البلدة. الفارق بين الأكراد والميليشيات المذهبية في غاية البساطة. لم يدّع الأكراد يوما أنّهم يريدون تحرير العراق من الأميركيين. لدى زعماء الأكراد ما يكفي من الصدق مع النفس والاحترام للذات أوّلا، ما يجعلهم يعترفون بأنّ النظام العائلي. البعثي لصدّام حسين ما كان ليسقط لولا الولايات المتحدة. إنّهم يعرفون أنّه لم يكن في استطاعة المالكي وغير المالكي العودة إلى العراق من دون الدبّابة الأميركية.

الفارق بين الأكراد والأحزاب المذهبية التي تقف خلفها ايران، أن هؤلاء لم يديروا ظهرهم للولايات المتحدة. تابعوا تعاونهم معها، معترفين بالجميل، بغض النظر عمّا إذا كانت المساعدات التي توافرت للبشمركة كافية أم لا. بقيت هذه المساعدات في حدود معيّنة كي لا يغضب جيران الأكراد، بمن في ذلك الحكومة المركزية في بغداد.

في المقابل، شاركت ايران في الحرب الأميركية على العراق بشكل مباشر. قدّمت كل التسهيلات التي طلبها الأميركيون. وفي اللحظة التي سقط فيها تمثال صدّام حسين في بغداد، بدأ الكلام عن «الاحتلال الأميركي» وعن ضرورة مقاومته بكلّ الوسائل.

مرّة أخرى، ان التخلّص من «داعش» مطلوب. ولكن ليس من أجل حلول «دواعش» مكانه. ما الفارق بين من يسعى إلى ابادة الشيعة والإيزيديين ومن يطرد المسيحيين من أرضهم من جهة وبين من يمارس عمليات تطهير عرقي في حقّ أهل السنّة في العراق، خصوصا في بغداد والمحافظات التي لا تبعد كثيرا عنها مثل نينوى وصلاح الدين والأنبار، على سبيل المثال وليس الحصر؟

من حسنات ما حصل في الأيّام القليلة الماضية في العراق انكشاف اللعبة الإيرانية القديمة. الجديدة. تقوم هذه اللعبة على استخدام القوات الأميركية خدمة للمصالح الإيرانية ثمّ الكلام عن احتلال أميركي و«مقاومة» للاحتلال. كان دعم الأجهزة الإيرانية والسورية لـ«داعش» واخواتها، جزءاً من هذه اللعبة التي ما لبثت أن انقلبت على الذين اخترعوها.

لم تتعلّم الإدارة الأميركية شيئا من كلّ ما حصل في العراق. اراد باراك أوباما اتباع سياسة مخالفة كلّيا لتلك التي اعتمدها جورج بوش الابن. إذا به ينتهي في خدمة ايران، تماما كما حصل مع سلفه. فالذي يريد بالفعل التخلّص من «داعش» يقف على مسافة واحدة من كلّ العراقيين ولا يقبل الانخراط في حروب تشارك فيها ميليشيات مذهبية، خصوصا أنّ هذه الميليشيات تلعب دورا مكملا لتنظيمات مثل «داعش».

ما لا يمكن تجاهله أنّه لم يكن ممكنا لـ«داعش» أن تتحرّك بهذه السهولة في الأراضي العراقية، وأن تدخل الموصل، لو توافرت حكومة شراكة وطنية منذ البداية بديلا من حكومة المالكي التي وضعت الانتماء المذهبي الضيّق فوق الانتماء الوطني وصولا إلى المشاركة المباشرة في الحرب التي يشنّها النظام السوري على شعبه لمجرّد أن ايران طلبت منها ذلك.

أبعد من المعارك التي تخوضها القوات الأميركية إلى جانب ميليشيات مذهبية عراقية، هناك سؤال يطرح نفسه. هل من مشروع أميركي في العراق...أم كل المطلوب خدمة المشروع الإيراني في العراق وغير العراق لا أكثر ولا أقلّ، من حيث يدري جورج بوش الابن وباراك أوباما أو لا يدريان؟

نعم، المطلوب التخلّص من «داعش» ولكن ليس مطلوبا عمل كلّ شيء من أجل خدمة «دواعش» أخرى، خصوصا أنّ لا فارق بين ارهاب وإرهاب.

ليبيا ستنقسم إلى دولتين فاشلتين

رأت صحيفة (تايمز) البريطانية في الموضوع الذي جاء بعنوان "ليست دولة فاشلة واحدة ولكن اثنتان"، أن ليبيا سوف تنقسم إلى دولتين فاشلتين خاصة بعد سيطرة مجموعة "فجر ليبيا" على طرابلس.

وقالت الصحيفة إن ليبيا تعاني الآن من حالة من الفوضى السياسية الكبرى في ظل سيطرة "فجر ليبيا" على طرابلس ووجود برلمانيين وحكومتين وغياب قوات الشرطة وتزايد تصارع الميليشيات المتنافسة في محاولة منهم للسيطرة على زمام أمور الحكم في جميع انحاء ليبيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن مشكلة ليبيا لم تقتصر فقط على أنها أصبحت على وشك الانقسام الكامل، ولكن المشكلة الرئيسية أنها عندما تنقسم ستكون دولتين فاشلتين متناحرتين وتعانيان من أزمات أقتصادية.

وأكدت الصحيفة أن الدول التي شاركت "الناتو" حلف شمال الأطلسي في ضرب ليبيا بهدف مساعدة البلاد على التغيير والخروج من أزمتها، أيقنوا الآن بعد مرور 3 سنوات أنهم فشلوا وأن تدخلهم جلب الفوضى إلى أزمات البلاد.